



توفير العلاج والرعاية لمتعاطيات مواد الإدمان

ما هي دواعي إنشاء خدمات علاجية خاصة بالنساء؟

إن عدد النساء اللواتي يحصلن على الخدمات العلاجية أقلّ من نظيره عند الرجال. وهذا يعني إمّا أن عدد الرجال الذين يتعاطون المخدرات يفوق عموماً نظيره عند النساء وإمّا أن النساء يواجهن عوائق في الحصول على العلاج أكثر مما يواجهه الرجال.

والأشخاص الذين يتعاطون المخدرات يواجهون الكثير من الوصم الاجتماعي والشخصي والثقافي. وفي حالة الإناث اللاتي يتعاطين المخدرات، كثيراً ما يُضاف إلى ذلك الوصم ما يقترن بتعاطي المخدرات من الخزي والعار. وإلى جانب ذلك، يبدو أن النساء اللاتي يلتمسن العلاج هن أصغر سناً من نظائرهن من الرجال، وأقلّ منهم مورداً، ولديهن أطفال يُعَلِّهن، وكثيراً ما يعشن مع شريك يتعاطى المخدرات. ومن الأرجح أن يكنّ قد أصبن بصدمة نفسانية، كما يعانين من ارتفاع نسبي فيما يقترن بالتعاطي من مشاكل نفسانية. وهذه العوامل كلّها تزيد من صعوبة حصول النساء على العلاج والاستمرار فيه.

وبتبيّن ممّا ذكر أعلاه أن هناك حاجة إلى إنشاء خدمات علاجية من المخدرات خاصة بالنساء، من أجل تلبية احتياجاتهن الخاصة. وقد خلصت بعض الدراسات المتعلقة ببدء العلاج وإتمامه إلى أن احتمال التحاق النساء بالبرامج العلاجية وإتمامهن لها يقلّ عن نظيره عند الرجال. غير أنه على الرغم من أن البحوث لم تجد فوارق جنسانية في نتائج العلاج فقد وجدت الدراسات البحثية الأخيرة تحسّناً في تلك النتائج لدى المشاركات في البرامج المصمّمة خصيصاً لتلبية احتياجاتهن. وقد نشر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة دراسة عنوانها توفير العلاج والرعاية لتعاطيات مواد الإدمان: دراسات حالة ودروس مستفادة، يمكن الرجوع إليها كمصدر للاطلاع على أمثلة لخدمات علاجية مصمّمة خصيصاً للنساء في مختلف مناطق العالم.

ويجدد التنويه أيضاً بأن النساء هن في العادة أكثر من يقوم بتقديم الرعاية في الأسرة. ومن ثمّ، فإن الاستثمار في علاج النساء من المخدرات لا يفيد النساء أنفسهن فحسب بل يفيد أيضاً أسرهن ومجتمعاتهن المحلية بوجه عام.

ثمّة عوامل عدّة يمكن أن تلعب دورا حاسما في إنشاء خدمات علاجية للنساء وتشغيلها بنجاح. ويمكن النظر في التدخّلات التالية، تبعا لتوافر الموارد البشرية والمالية وجدوى تلك التدخّلات ومدى ملاءمتها للظروف الثقافية:

❖ **صوغ برنامج شامل** يتّسم بأنه غير إداي وغير عقابي ويشتمل على تعزيز للعناصر التشجيعية. ومن المهم جداً لنجاح الخدمات المقدّمة إيلاء اهتمام للصلات الاجتماعية والصدمة النفسانية وما يقترن بها من اضطرابات. ومن شأن إدراج هذه الخدمات في شبكة الرعاية الصحية والاجتماعية الأولية أن يساعد أيضا على الحدّ من الوصم وزيادة فرص الحصول عليها أمام النساء اللاتي يتعاطين المخدرات.

❖ **إن السلطات الوطنية والمحلية** يمكنها أن تلعب دورا حاسما في تيسير الخدمات العلاجية للنساء بأخذ احتياجاتهن بعين الاعتبار لدى تخطيط الخدمات وتخصيص التمويل المناسب. كما يمكنها أن تشجّع على صوغ مبادئ توجيهية وبرامج تدريبية خاصة بكل من الجنسين ليستفيد منها مقدّمو الرعاية والإخصائيون الممارسون.

❖ **من شأن إشراك الأسرة والمجتمع المحلي** أن يساعد على توفير الدعم الشخصي والاجتماعي الضروري للزبون. ومن شأنه أيضا أن يحدّ ممّا يحيط بتعاطي المخدرات من وصم اجتماعي وما يتصل بذلك من مشاكل وعواقب.

❖ **إن استخدام الموظفين وتدريبهم والإشراف عليهم** أمر ذو أهمية حيوية. وينبغي تزويد الموظفين بالتدريب على طائفة من الأمور، منها فهم الاحتياجات الخاصة للنساء، واتباع النهج التشجيعية، وتقييم المشاكل، والإحالة إلى الخدمات الأخرى ذات الصلة. ومن الاعتبارات الهامة أيضا استخدام موظفين ذوي خلفيات مشابهة لمجموع النساء اللاتي يتلقّين الخدمات.

ما هي العوامل التي
ينبغي أخذها في
الحسبان عند إنشاء
خدمات تراعي
نوع الجنس؟

❖ إن توصيل الخدمات هو آلية هامة للوصول إلى النساء اللاتي يصعب عليهن الحصول على الخدمات الاعتيادية. وهذا يمكن أن يجري في منزل المرأة أو في الشارع أو في أي مكان تتجمع فيه النساء. ومن شأن إنشاء خدمات مباشرة عبر الهاتف أن يُيسر حصول النساء على المعلومات والمشورة والإحالة إلى الخدمات المناسبة.

❖ إن الخدمات المنخفضة العتبة تنفع في حالة الزبائن الشديدي التعرّض للمخاطر، مثل متعاطي المخدرات بالحقن المعرضين للإصابة بفيروس الأيدز وغيره من الأمراض المنقولة عن طريق الدم، وأولئك الذين يشتغلون بتجارة الجنس. ومن المهم توفير حزمة وقائية من فيروس الأيدز تتضمن المعلومات والمشورة وغيرها من تدابير الحماية.

❖ من شأن إنشاء شبكة من خدمات الإحالة أن يتيح اكتشاف الزبائن اللاتي يتعاطين المخدرات وإحالتهم مبكراً إلى المراكز العلاجية وتوفير ما يحتاجن إليه من خدمات مساندة ذات صلة. وتشمل هذه الخدمات رعاية الأطفال وخدمات التوليد/الطب النسائي والرعاية السابقة للإنجاب وخدمات الصحة العقلية. وعادة ما تكون المرأة أقل حظاً من الرجل من حيث الموارد والدعم، وتحتاج إلى المساعدة لبلوغ الاكتفاء الذاتي وتكوين منظومة دعم اجتماعي والحصول على سكن آمن. ولذلك، فمن المهم تيسير حصولها على موارد الدعم الاجتماعي، مثل التدريب المهني والعمالة والإسكان.

❖ إن توفير الخدمات القائمة على المجتمع المحلي أسلوب ناجح التكلفة وأقل اقتحاماً للحُرمة الشخصية ويناسب المرأة التي يصعب عليها دخول المؤسسات التي تقدّم خدمات مقيمة.

❖ من شأن إنشاء بيئة آمنة يسهل الوصول إليها، وذات أجواء ودّية، وتقديم مجانا أو بتكاليف يسيرة، وفيها مرافق لرعاية الأطفال، وذات أوقات عمل مرنة أن يشجّع النساء اللاتي يتعاطين المخدرات على بدء العلاج، وقد يكون له تأثير إيجابي على نتيجة العلاج. كما يمكن النظر في توفير أماكن أو أوقات مخصّصة للنساء.

❖ إن توفير مرافق وخدمات رعاية للعوامل والمرضعات تتسم بتعدد التخصصات والشمول والتنسيق يسهم في تحسين فرص الاحتفاظ بالجنين وإحراز نتائج أفضل للأمهات والمواليد.

❖ إن توفير علاج إبدالي بأشبه الأفيون، ولا سيما الميثادون، هو وسيلة فعالة لخفض تعاطي المواد غير المشروعة وما يترتب عليه من عواقب. ومن الضروري جدا أن يجري توفير هذا العلاج في سياق عناصر أخرى للرعاية الشاملة، أي الدعم النفسي - الاجتماعي.

❖ إن إدراج أنشطة خاصة برصد البرامج وتقييمها وأنشطة بحثية يتيح فهما أفضل للنساء اللاتي يعانين من مشاكل تتعلق بتعاطي مواد الإدمان، وكذلك ماهية التدخلات الناجعة. وهذه الأنشطة لا تبين أثر الخدمات العلاجية فحسب بل توفر أيضا شواهد ووثائق هامة لمواصلة تمويل البرامج ودعمها.

ما هي العوامل التي
ينبغي أخذها في
الحسبان عند إنشاء
خدمات تراعي
نوع الجنس؟
(تابع)

الأمم المتحدة المكتب المعني بالمخدرات والجريمة



Vienna International Centre, PO Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel: +(43) (1) 26060-0, Fax: +(43) (1) 26060-5866, www.unodc.org

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الرجوع إلى:

سلسلة *Drug Abuse Treatment Toolkit*

Substance Abuse Treatment and Care for Women: Case Studies and Lessons Learned

متاحة على الانترنت في الموقع التالي:

http://www.unodc.org/unodc/en/treatment_toolkit.html

ويمكنكم أيضا الاتصال:

بالسيدة خوانا توماس-روسيللو (juana.tomas@unodc.org)

أو بالسيدة فاريبا سلطاني (fariba.soltani@unodc.org)

بوحدّة الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل

Prevention, Treatment and Rehabilitation Unit

Global Challenges Section

United Nations Office on Drugs and Crime

PO Box 500

1400 Vienna

Austria